

شرح الطحاوية | درس 1 | د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا - 00:00:00 ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاحد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلوات ربى وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد - 00:00:21 هذا المساء المبارك مساء يوم الاربعاء الموافق للحادي والعشرين من شهر الله المحرم من عام تسع وثلاثين بعد الاربععائدة والالاف من الهجرة النبوية الشريفة نستفتح شرح العقيدة الطحاوية والعقيدة الطحاوية متن عقدي على اصول اهل السنة والجماعة تنسب الى مؤلفها. وان لم يكن سمي - 00:00:45

بهذا الاسم لكنها اشتهرت بهذه النسبة ومؤلفها امام من ائمة الاسلام في القرن الثالث الهجري احد القرون الثلاثة الفاضلة التي زakahها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خير الناس قرني ثم - 00:01:15

ثم الذين يلونكم اعني به ابا جعفر احمد بن محمد ابن سلمة ابن الازدي الطحاوي احنا بدننا محمد ابن سلمة الازدي نسبة الى قبيلة الازد وهي قبيلة عربية مشهورة اه بعضها في الحجاز وبعضها في عمان - 00:01:37 فيقال ازدشنة وهي قبيلة حجازية وازد عمان فنسبته الى هذه القبيلة العربية واما الطحاوي كنسبة الى قرية في صعيد مصر يقال لها طحن والنسبة اليها طحاوي وقد ولد رحمه الله سنة مئتين وتسع وثلاثين للهجرة - 00:02:09

وكانت وفاته رحمه الله سنة ثلاثة وواحد وعشرين للهجرة فقد امضى اه اكثر عمره في القرن الثالث اه الهجري وقد تربى رحمه الله في بيت علم ودين كان خاله اسماعيل ابن يحيى المزنبي صاحب الشافعي وحافظ علمه وراويته - 00:02:40 كان خاله اسماعيل ابن يحيى المزنبي حادثة طريفة في اول عمره فان خاله قد قال عنه يوما والله لا يجيء منك شيء والله لا يجيء منك شيء تأثرت في نفسي - 00:03:07

طلب العلم وجد في تحصيله حتى فاق الاقرع وكم من كلمة اه تكون سببا في صلاح صاحبها فان الكلمات مغناطيس القلوب وتوثر في نفس الناشئ ما لا تؤثر في نفس الكبير - 00:03:27

فان الناشئ يتحسس لكلمات وللتصرفات. يقال ان الذهبي رحمه الله في صغره رأى البرزاني قال له ان خطك يشبه خطوط المحدثين وبراً في علم الحديث حتى صار آآمير المؤمنين في امير المؤمنين فيه - 00:03:47

وكذا غيره لها نظائر اخر. فالهمم انه طلب العلم على حفاظ عصره وكان قد ادرك جيل الكفار. ادرك طبقة النسائي وامثاله اخذ عن حفاظ عصره في مصر ثم رحل الى بلاد الشام في سفارة بعثه بها احمد بن قولون ابان - 00:04:08 وتلقى العلم عن علماء الشام واخذ عنهم وقد كان رحمه الله في مبدأ امره على مذهب الامام الشافعي اسوة بخالقه. لكنه لما رأى اشتغال خاله بكتب ادي كنيسة واصحابه وانه اذا عرظ له مسألة نظر في كتبه - 00:04:35

وذلك لعنايتهم المسائل الرأي اه لما رأى ذلك منه انتقل من مذهب الشافعي الى مذهب ابي حنيفة حتى صار مقدمه في بلاد مصر وظل رحمه الله ينسب الى مذهب ابي حنيفة - 00:05:01

آآ وقد الف مؤلفات عدة نفع الله بها آهل الملة منها شرح معاني اللثار ومنها مشكل وكلها دواوين من دواوين العلم النافعة التي حفظ الله تعالى بها الدين. وهو يروي بسنته - 00:05:23

كان رحمة الله تعالى يروي بسنده فله اسانيده الخاصة او ومن ضمن ما الف رحمة الله هذا المتن العقدي المختصر المبارك الذي عرف باسم العقيدة الطحاوية وهذا المتن اتسم بجملة من السماء والمذاهب - [00:05:44](#)

ومن ذلك انه يتضمن مجلل اعتقاد السلف ولعلمكم تعلمون ان المصنفين تارة يصنفون في مجلل الاعتقاد وتارة المصنفون في مفصل الاعتقاد نحن مجلل الاعتقاد ان يمر المصنف على عموم مسائل الایمان - [00:06:08](#)

على عموم وسائل الایمان التي تضمنها قول النبي صلى الله عليه وسلم الایمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله اليوم الآخر وسؤال بالقدر خيره وشره وما يستفتح ذلك من مسائل الحقائق بمسائل الایمان - [00:06:34](#)

مثلاً حقيقة الایمان ومسألة القرآن والرؤيا ومسألة آآ صاحب الكبيرة واسماوه ومسألة الصحابة والآولياء وحقوق الولاة وما اشبه ذلك وتارة يصنفون مسائل مؤلمة جزءاً في مسألة من مسائل الاعتقاد كما انه من الناحية الفنية ايضاً يتتنوعون - [00:06:54](#)

يكتبون نكرا تارة ونظمها تارة. فتتعدد المنشورات وتتعدد المنظومات وهذا موجود في علم العقيدة وسائل الامور من اهم مزايا هذه العقيدة الطحاوية انها تتناول مجلل اعتقاد السلف ومن سماتها ايضاً الایجابية - [00:07:27](#)

ليست آآ طويلة الاديان متسللة في شرح آآ المسائل او مثقلة بذكر والروايات وانما هي جمل وزيد وخلاصات وهذا ينقلنا الى المزية الثالثة وهو التعقييد جملاء هذه الرسالة اشبه ما تكون بالقواعد - [00:07:49](#)

افتتح ما تقول تكون بالقواعد التي يندرج تحت كل قاعدة منها افراد ومن سماتها الحنية التسجيل فان المؤلف عنى بالسجع في هذه الرسالة وهذا مسلك كان عليه السلف. ذلك ان السجع اللطيف - [00:08:21](#)

تقرب له الاذن ولا بأس بالسجع ما لم يكن متكلفاً او صالحًا صاحبه عن القصد فاذا كان سجعاً مواتياً فان الاذن تطربه له وتأنس به كذلك ايضاً تم سمعتم لنقل هي اقرب الى المأخذ منها الى المزارع - [00:08:43](#)

من ذلك التكرار فقد وقع في هذه الرسالة تكرار وربما ان ذلك يدلنا على انه كان يكتب هذه الرسالة من سيدى ذهنه دون ان يتتوفر لها ليكتبها كتابة آآ يعني فنية مبوبة مقصورة - [00:09:06](#)

فكتبها بما حضر فيقع ربما نوع من الانتقال الذهني ستتكرر بعض المسائل كما وقع التكرار مثلاً في مسألة القدر فانه ذكرها في اول الرسالة واثنائها وآخرها. وهذا ايضاً يعني يحملنا او ينقلنا الى مقل اخر وهو عدم الترتيب - [00:09:31](#)

في بعض المسائل عدم الترتيب يحصل ان تذكر بعض المسائل في موضع ثم يعاد ذكرها في موضع اخر ولو ضم بعضها الى بعض لكن آآ حسن. وقد كنت بحمد الله قبل - [00:09:57](#)

اكثر من عشر سنين لترتيب هذا النفس موضوعية لضم الفقرات المتماثلة والمتناضلة بعضها الى بعض. ورتبتها على نسق حديث جبريل على نسق حديث جبريل في اصول الایمان بوبتها على ابواب الایمان الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خير وشر - [00:10:14](#)

ثم لا يتبع ذلك من ابواب الاعتقاد التي درج علماء السلف على الحاقها بمثمن الاعتقاد من ابرز المأخذ ولابد من ذكره وسنذكره مفصلاً انه وقع في اثناء هذه الرسالة بعض - [00:10:45](#)

المخالفات لما عليه جمهور السلف بعض المسائل وتحديداً مسألة الایمان. ذلك ان لان التحاوي رحمة الله ينتمي الى مذهب ابي حنيفة ومن المعلوم ان اصحاب ابي حنيفة في مسألة الایمان - [00:11:09](#)

ينزعون الى مذهب الارجاء ويخرجون العمل عن مسمى الایمان لكنهم رحمة الله يخرجونه من الناحية اللفظية الاسمية الشكلية. اما من الناحية الحكمية فهم موافقون الى السنة في هذا فهم في هذا يعذون من ادنى واقرب طبقات المرجئة الى اهل السنة والجماعة. فارجاءهم من النوع - [00:11:30](#)

ما فيش وذلك لان الخلاف بينهم وبين بقية اهل السنة من المالكية والشافعية والقناطيل انما هو في الالتباس خلاف في في الاسماء لا في الاحكام في الاحكام فهم متفقون بحمد الله. وسيأتي بسط ذلك - [00:12:01](#)

كما وقع في بناء الرسالة بعض الالفاظ التي آآ فيها تجوز وتوسيع يحتاج الى نوع من الاستدراك والمراجعة نبينها في موضعها وهذا لا

يغض من قدر هذه اه الرسالة المباركة وهذه العقيدة التي فسد لها القبول وذلك والله اعلم بصحة - [00:12:24](#)

مؤلفها ونصحه وشفقته على المسلمين وقبل ان ندلل الى اه بمثل هذه الرسالة اود ان انبه اخواني طلبة العلم وطالباته ومن بلغ اه الى بعض المقدمات المهمة وهو ان نعلم ان هذه الرسالة في موضوع العقيدة - [00:12:51](#)

هو موضوع العقيدة هو اشرف علوم الدين على الاطلاق. وذلك لتعلقه باشرف معلوم. وهو الله سبحانه وتعالى. وسائر العلوم الأخرى

فرع عليه قبل ان يتبعه المتبعد ويتمسك الناسخ في اي عمل او نسخ لابد ان يبني ذلك على اساس صحيح - [00:13:16](#)

ولهذا قال ربنا عز وجل فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لي ذنبك قال الامام البخاري رحمه الله باب العلم قبل القول والعمل لقد بعث

الله محمد صلى الله عليه وسلم بامرین بالهدی ودين الحق - [00:13:41](#)

الهدی هو العلم النافع. ودين الحق هو العمل الصالح فلا بد للمرء ان يصحح معتقده وان يكون على بيته من امره ليعبد الله تعالى على بصيرة وهذا هو ما يعني به هذا العلم الشريف وهو علم العقيدة - [00:14:00](#)

واهله يرعاكم الله ان هذا العلم له اسماء متعددة له اسماء متعددة من اشهرها السنة فان لفظ السنة كان يطلق فيما مضى تحديدا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتبعون لهم باحسان من العلوم - [00:14:21](#)

والمعارف اليقينية الصائبة التي يمتازون بها ويفارقون بها اهل الاهواء والبدع. وقد صنف كثيرون كتابا بهذا العنوان كتاب السنة يعد ذلك فيقول ايضا من الاسماء الصحيحة التي تطلق على هذا - [00:14:45](#)

وهو حقيقة اليمان الذي بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم وعرفه باصول اليمان الستة وقد سئل في ذلك مصلى من الاسماء الصحيحة في هذا العلم التوحيد فان التوحيد هو لب العقيدة - [00:15:09](#)

سنة تباعد السلف بهذا العمر كلب خزيمة في كتابه كتاب التوحيد واتباع صفات الرب ومن الاسماء الصحيحة في هذا العلم الاصول

لان العقيدة اصل يبني عليه غيره وصنف بعض المتقديرين في هذا العنوان كلا نتائج في كتابه شرح اصول اعتقاده في السنة

والجماعة - [00:15:32](#)

وسنة غيره باسم آآ الفصول في الاصول وهكذا. فهذه هي رعاكم الله اسماء صحيحة يصح اطلاقها على هذا الفن الشريف وبایضاء ذلك

هناك بعض الاسماء لا يصوغ بل لا يجوز اطلاقها على هذا العلم - [00:16:00](#)

الفلسفة لا يجوز ان يقام الفلسفة الاسلامية وبعض الناس يعبر بهذا ولكن هذا غير مقبول البت. لان الفلسفة اليونانية تعني محبة

الحكمة فهي مؤلفة من مقطع يعني محبة الحكمة والفلسفة نتاج بشري - [00:16:21](#)

فهي آآ لا تجوا افكار بشرية في مسائل كونية. والهيبة مختلفة فاطلق عليها اسم الفاسدين واما ما بعث الله به محمد صلى الله عليه

وسلم فهو وحي يوحي من الاسماء المرفوضة ايضا التي تطلق على هذا الفن الشريف - [00:16:49](#)

علم الكلام وهو لقب اطلقه المتأخرون من المسلمين على هذا العلم وسبب ذلك ان بضاعتهم الكلام المجرد لأنهم لا يعون على

النصوص والآثار بناد السلف الذين يبنون عقائدهم على الرواية والاثر. ولا يقولون قولنا الا وقد وثقوه - [00:17:15](#)

بدليل من كتاب او سنة نشأ في وقت متأخر بعض من تأثروا بالمنطق اليوناني والفلسفة الاغريقية وارادوا العقائد الدينية بالطرق

العقلية. فاطلق عليهم السلف اسم المتكلمين المتكلمون هم الذين يحاولون اثبات العقائد الدينية بالطرق العقلية - [00:17:43](#)

ومن اوثلهم الجهمية. ثم المعتزلة ثم فرق الصفافية المتعددة والسامية والاشاعرة والماتريدية وغيرهم من اه من التاتوا علم الكلام

على تفاوت فيما بينهم على تفاوت فيما بينهم. قربا وبعدا من السنة المحرمة - [00:18:12](#)

فلا يصح ان يطلق على هذا الهم الشريف اسم علم الذات بل لم يزل السلف رحمهم الله يذمون الكلام واهله ويؤلفون في ذلك المؤلفات

السوق كما فعل الكروبي وغيره. قال الامام احمد لا يفوق صاحب كلام ابدا - [00:18:40](#)

وقال الشافعي حكم في اهل الكلام ان يضربوا بالجريدة والنعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزء من اشتغل بالكلام

وزهد بالكتاب وفي السنة او كما قال رحمه الله - [00:19:01](#)

كذلك ايضا لا يصح ان نعبر عن هذا الفن الشريف اسم الفكر الاسلامي او التصور الاسلامي لانه ليس فكرا ولا تصورا وانما هو وحي

يُوحى بخلاف الأمور الفقهية والمعاشية التي يكون للتفكير فيها مسرح ومجال - 19:00

الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا من يشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم اذا لابد لنا معاشر طلبة العلم وطالباته هو من بلغ من المحافظة - 00:19:43

على الاسماء الشرعية والالقاب السلفية والتمسك بها وعدم التنازل عنها والبعد عن صور المماهاة التي يقع فيها بعض المعاصرین ۱۱
ويحاولون فيها ان يزوقوا كلامهم لبعضهم البعض - 06:20:00

ان يغتنوا بما اغناهم الله تعالى به وان يتزينوا بزيينة الايمان. والا يخلعوا ثوبا البسهم الله لا شكلا ولا مضمونا. فحافظ يا طالب العلم على ، الحملة القرآنية والتوبية والسلفية. ولا يستخفنك الذي - 00:20:32

اه حینما نقول عقیدة اهل السنة والجماعة المراد بالسنة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الاقوال والاعتقادات اى من الامور الظاهرة والباطنة وذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اخبر وقال - 00:52

وستفترق اما اذا تركت اليهود على احدى وسبعين فرقة. وافتقرت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة. وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين: فرقة كلها في النار الا واحدة هذا الحديث بسمـ. حديث الافتاء - 00:21:21

وسبعين عرقه تهها في اسر الا واحده هدا الحديث يسمى حديث الافتراض - [00.21.21](#)

وقد تلقته الأمة بالقبول ورواه جمع من المتقدمين. وصححه جماع من المتأخرین غير أن بعض المعاصرین أو لكن العصرانیین اراد توفین هذا الحديث بدافع التجمیع واللملة كما يقال وادخال من هب ودب ومشی ودرج تحت عباءة الاسلام -

00:21:40

وعدم التمييز بين أهل المهرة وبين أهل الاهواء والبدع هذا الحديث وقدح فيه بغرض الجمع الفراغ المختلفة من الشيعة والبابية آآ الصوفية وغير ذلك تحت اسم واحد بصرف النظر عن الخلافات - 00:22:10

ولا شك ان هذا المسك ليس مسلكا صحيحا ولا حميدا ولا يؤدي الى ما يتغيه هذا الانسان. لماذا؟ لأن هذا التجمع تجمع ظاهري.

ما ان تقع مسألة خلافية حتى ينقض - 00:22:31

السامع ويفترق المجتمع وكل يؤول الى ما كان عليه. والطريقة الشرعية الصحيحة هو ان يدعو اهل الحق الى الحق الذي انزله الله تعالى. قل هذه سبيلي هي سبيل واحد. ليست سبل متعددة. قل هذه سبيلي - 00:22:52

طبعة كذا لا هي طبعة واحدة منقحة - 00:23:12

او ان يقال جميع الفرق - 00:23:32

00:23:48

ومن سار على سنته من الصحابة والتابعين واهل الحديث يمسكون بالكتاب وهذا انفاذ لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم. فان هذا زحف في شعير - 00:24:19

ردوه الى الله والرسول. فردوه الى الله والرسول. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. ذلك خير واحسن لا ان يقال ليبقى كل على شاكلته وآكل لا ينكر على صاحبه هذا خطأ بل واجب - 00:24:40

ان نبين الحق وندعو الناس الى ما دل عليه ناطق الكتاب وصحيح السنة. فهذا هو الذي يجمع المسلمين ولا يفرقهم اذا هذه هي السنة.

وما الجماعة؟ الجماعة هي السواد الأعظم لل المسلمين ياترون بأمر علمائهم وولائهم بالمعروف - 00:25:01

وَذَمَ الَّذِينَ أَهْلَكُوا شَعْعَةً وَاحْزَابَكَ فَهَذَا مَلْحَظٌ حَاضِرٌ عِنْدَهُمْ السَّنَةُ وَالْجَمَاعَةُ - 00:25:29

اذا اهل السنة والجماعة بمجموع هذين اللفظين نعرفهم بالتعريف التالي هم الذين اجتمعوا اذا الاخ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها ظاهرا وباطنا. في الاقوال والافعال والاعتقادات مرة اخرى اهل السنة والجماعة هم الذين اجتمعوا - 00:25:56

على الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. هذا معنى السنة والعمل بها ظاهرا وباطنا في الاقوال والافعال والاعتقادات واهل السنة والجماعة العمود الفقري لامة السواد الاعظم هم الامتداد الطبيعي لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:26:24

ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية قال بعبارة جامع قال لهم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي وتأملوا انه عرفهم بالوصف لا بالعين. ارأيتكم لو قال لهم انا واصحابي لخرج كل من كان بعدهم - 00:26:56

وصارت النجاة منحصرة في النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. لكنه بابي هو وامي عرفه بالوصف فقال لهم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. فصار هذا الوصف وصفا ممتد الى - 00:27:22

ومن كان كذلك فهو من اهل السنة والجماعة تقدم زمانه او تعذر ومن لم يكن كذلك فليس منهم. تقدم زمانه او فاخر واحنا يا رعاكم الله ان لاهل السنة والجماعة اسماء متعددة - 00:27:42

والقاب شريفة دلت عليها النصوص او دل عليها الواقع والاصل ان ننتسب بالاسم الذي سماانا الله تعالى به وهو الاسلام. قال الله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل هو سماكم المسلمين من قبل وفيها. فلا ريب ان هذا الاسم هو الاسم الذي لا نتخلى عنه ولا نرضى به بديلا - 00:28:03

لكن لما كان المنتسبون الى الاسلام من اهل الاهواء والبدع كثرا احتاج الباقيون على السنة المحضر الخالية من الشوك الى اسم مميز يميّزكم عن بقية فرق اهل القبلة لان اهل القبلة يعني من يتوجهون الى القبلة وينتسبون الى الاسلام - 00:28:33

اعلى درجات متفاوتة كثرا وكان لابد للباقيين على السنة المحضر الخالية من الشوك من اسم يميّزهم عن اولئك اهم اسمائهم او اجل اسمائهم اهل السنة والجماعة كما اسلفنا فمن ذلك الفرقة - 00:28:59

لقول النبي صلى الله عليه وسلم كلها من الا واحدة اذا هم نجعوا نجوا في الدنيا من البدع ونجوا في الآخرة من النار الدرس الثاني الفرقة الناجية القاضيهم واسمائهم الطائفية المنصورة - 00:29:27

بما ثبت في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين. لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله لا يضرهم من خالفهم - 00:29:48

يعني في باب العلم ولا من خذلهم يعني في باب العمل لا يضرهم من خالفهم يعني علميا. ولا من خذلهم اي عمليا حتى يأتي امر الله وما امر الله ساعة المؤمنين ليست الساعة التي يكون بها انتشار امر الكون وانهيار العالم لا هي الريف الطيبة التي - 00:30:07

الله تعالى في اخر الزمان فتقبض ارواح المؤمنين فلا يبقى على الارض الا شرار الخلق. فعليه تقوم الساعة ومن اسماء اهل السنة والجماعة اه السلف ومن القابهم السلفي وذلك نسبة الى السلف الصالح - 00:30:33

وحيين يقال السلفية تارة المراد بها الحقبة الزمنية التي زakah النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم اهل القرون الثلاثة الفاضلة يقال عنهم السمع - 00:30:59

وذلك لان السنة في زمانهم كانت متوفرة وكان الاشتغال بالاثار والعلو النافعة وكان الاسلام في زمانهم عزيزا. وهو وهو الزمن الذي بسط الله فيه الاسلام ونشره في الخافقين ثم بعد ذلك خلف من بعدهم خلف - 00:31:19

وتطلق السلفية ويراد بها المنهج يعني من سار على طريقة اولئك السلف عمار القرون الثلاثة الفاضلة الذين هم اه علماء الامة حقا وفقهاء وفقهاء ومن القاب هذه ومن القاب اهل السنة والجماعة اهل الحديث - 00:31:43

او اهل الالئر وذلك لاشتغالهم بالرواية فانهم عمدوا الى ارث محمد صلى الله عليه وسلم فاشتغلوا به قال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرء سمع منا مقالة فوعاه فادها كما سمعها. فرب مبلغ او عنيد - 00:32:08

فما زال اهل الحديث يطلبون ويتحفظون ويتفقهون فيه ويؤدونه الى من بعده. يحمل هذا الدين من كل خلق عدو له ينفعون عنه تحريف الغالبيين وامتحان المبطلين لم يزل العلم محفوظا بحمد الله في الصدور ثم في السطور لما جاء مرحلة التدوين و -

يؤديه السابق لله ووجد الائمة الكبار في كل جيل في جيل الصحابة والتابعين وتابعاتهم مما يقول المقام بذكرهم ويمكن ان ترجع مثلا الى مقدمة اه اعلام الموقعين لابن القيم رحمه الله فان ابن القيم ذكر طبقاتهم اه متابعة في كل حاضرة من حاضر - 00:33:00 في المدينة والكوفة والبصرة والشام ومصر واليمن عدد اسماؤه ومن قرأ في سير اعلام النبلاء رأى اه جمعا كبيرا ونجوما زاهرا من هؤلاء الائمة الذين جمعوا بين الرواية والدراج. فاولئك هم السلف الصالح - 00:33:26

ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ لا تعارض بين هذه الاسماء والالقاب تعود الى مسمى واحد. ولا مخرج للقول
بان هذا اخص وهذا اعم والى اخره. وانما هي - 00:33:51

اسماء لمسمي واحد لكن اهله يتفاوتون في تحقيقه وتحصيله. والا فهم فهي اسماء مسمى واحد وينبغي طلبة العلم ان يقدروا هذا العلم حق قدر اهل علم العقيدة. فانه لعله ما كانت البشرية في وقت من الاوقات احوج منها الى معرفة العقيدة الصحيحة منها في
هذا الزمان - 00:34:08

الذى اضطربت فيه الاراء والاقوال والفلسفات وصار كل ينادي على ليلاه وصار كل يتمكن من دف شکواه وكل اه يروج بضاعته
ويسوقها ذلك لتوفر الوسائل والوسائل الاعلامية انتشرت الشبهات كما انتشرت الشهوات - 00:34:41

وكان لزاما على طلبة العلم ان يولوا هذا الجانب من العناية والرعاية بان حاجة البشرية والناس الى اصلاح عقائدهم اعظم من حاجتهم لمعرفة تفاصيلهم لا اقول هذا تقليلا من بقية قلوب الشريعة لكن البداءة بالاهم - 00:35:08

لابد لك يا طالب العلم ان تعتني بهذا الفن وتحسن تحريره وتحقيقه ولا تدع مسألة المسائل في صدرك يتبعينها وتق تمام الثقة ان ليس في ديننا ما هو لغز او احاجي او ما اشبه ذلك كما يدعى ذلك بعض المدعين الذين عسر عليهم فهم - 00:35:35

اه بعض المسائل وانحازوا الى جانب التجهيل نسبوا السلف الى ذلك قائم على البينة. قال الله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعين حتى تأثيهم البينة. ما البينة؟ رسول من الله يتلو سحب مطهرة فيها كتب طيبة - 00:36:04

وينبغي ايضا لطالب علم العقيدة لا يكتفي فقط بدراسة المقالات السابقة الفرق البائدة بل ينبعي ان يواكب ما هو موجود في زمانك
بعض الفرق الماظية لا تزال موجودة تمد اجمنتها وزعنافها في آفء المسلمين وتفسد عقائدها - 00:36:35

وهناك فرق جدت وارتحلت من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام اصحاب النظريات المذاهب المعاصرة المختلفة والفلسفات الالحادية القت
غبارها في فناء المسلمين ولو ثبت اه واعينهم واسكت اسماعهم لابد لطالب علم العقيدة ان ينتصر لازالة الغشاوة عن العينين والوق
عن الاذنين والاكنة عن القلوب - 00:37:06

ليكون هاديا مقديا. فهذا العلم كما استفتنا من اشرف العلوم بل هو اشرف العلوم والحادث اليه ماسة وعلى طالب العلم ان يتحققه
وان يتبعنه وان يحرص على دلالة الناس الى الهدى فهو الهدى - 00:37:49

الحق الذي يحصل به انفلاج الصدور وطمأنينة القلوب ثم انا اه ندخل في هذا المتن تفضل احسن الله اليك بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله محمد وعلى الله وصحبه ومن والاه - 00:38:09

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين وللحاضرين ومن بلغ قال العلامة حجة الاسلام ابو جعفر الوراق الطحاوي بمصر رحمه الله تعالى.
هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابى يوسف يعقوب بن ابراهيم
الانصاري - 00:38:32

وابى عبدالله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم اجمعين. وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين. نعم هذه
قد المصنف رحمة الله في هذه الاسطرون ليبيين مراده مما كتب - 00:38:56

الجملة الاولى من آا وضع النساق قال العلامة حجة الاسلام ولا بأس ان يوصف العالم الجليل في الالقاب الحسنة. اذا كان ذلك منطبقا
عليك. لان هذا الوصف اه لا به الغلو وانما يراد به بيان منزلته - 00:39:23

وهو حجة الاسلام ليس المراد انه حجة على الاسلام ولكن من يحتج للإسلام من يحتج للإسلام وكونه كذلك لما حباه الله تعالى من

علم الكتاب والسنّة وبعض هذه الالقاب التي تجدونها تصدر بها الفتوى والرسائل آلا بأس بها - [00:39:49](#)

البيان منزلة قائلها ولتحبيب الناس وترغيبهم فيما يصدر عنه ما لم يخرج الى حد الغلو بالاكثر والبالغة وغير ذلك وهذه كنيته رحمة الله ابو جعفر اما اسمه فقد تقدم وبين انه قال ذلك بمسلم - [00:40:14](#)

وفي هذا اشارة الى محل التأليف هذا المشار اليه بقوله هذا ما سيأتي ذكره في الاسطر التالية وهي مسائل عدّة حين رتبتها تجاوزت هذه المسائل المئة بلغت نحو مئة وسبعين مسأله - [00:40:39](#)

من مسائل العقيدة. قال هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنّة والجماعة وقد بينا لكم اية معنى اه هذه الالفاظ ومنزلة العقيدة. والعقيدة سميت بهذا الاسم من عقد الحبل، لأن العقد معناه الشد والحزم - [00:41:00](#)

رب لأن مسائل الاعتقاد يطلب فيها ذلك يطلب فيها الحزم والجزم والقطع لذلك سميت عقيدة اه على مذهب فقهاء الملة الواقع ان من سماهم هم ائمة المذهب الحنفي. لكنهم ايضا ائمة لاهل الاسلام. فان - [00:41:20](#)

أهل الاسلام ليسوا شيئا واحزاها. فالتفرق في الفروع لا ضير فيه. فإنه ناتج عن اجتهاد في مسائل تكتمل ذلك ما يكون بين الاحناف والشافعية والحنابلة والمالكية من الاختلاف هذا احتلال محتمل. لا يقبح في اصل الدين - [00:41:46](#)

ومبناه او اسبابه راجعة الى امور شتى كتفاوتهم في العلم ومعرفة الناسخ والمنسوب والعامي خاص المطلق المقيد والمجمل والمبين. واختلافهم في الافهام. وقد صنف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله رسالة - [00:42:08](#)

مفيدة في هذا وهي رفع الملام عن الائمة الاعلى والمقصود ان اهل السنّة على مذاهبهم السائدة المعروفة الاربعة لا يشعرون تجاه بعضهم بالغيرة. بل يأخذ بعضهم من بعض ويستشهد بعضهم بقول بعض. لانه يجمعهم جامع واحد وهو - [00:42:28](#)

وحدة تعقידتهم بحمد الله واحدة. لا خلاف بينهم في الاصول. وإنما يقع خلاف جزئي في بعض الفروع وحامليهم على ذلك هو الاجتهاد. فإذا قال المصنف فقهاء الملة فهم فقهاء ملة امة محمد صلى الله عليه - [00:42:53](#)

عليه وسلم. وسمى منهم ابا حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي. الامام المشهور تفقهه وفتواه وآذكائه الواد وهو اقدم الائمة الاربعة فقد كان ميلاده رحمة الله سنة ثمانين للهجرة وكانت وفاته سنة مائة وخمسين - [00:43:14](#)

وهو اقدم الائمة الارض وصاحب اذا صاحب ابي حنيفة فهو مقنع ابو يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري القاضي المشهود. وابو عبدالله محمد بن الحسن الشهیدانی وابو يوسف رحمة الله ابو يوسف آلا ولد سنة مائة وثلاثة عشر وتوفي سنة مائة واثنين - [00:43:39](#)

واما ابو عبد الله محمد ابن الحسن الشیبانی فقد كانت ولادته رحمة الله سنة مائة وتسع وثمانين يغيب عنی الان آلا سنة وفاته فهو لاء هم ائمة مذهب ابي حنيفة رحمة الله - [00:44:10](#)

آلا قال رضوان الله عليهم اجمعين. وما يعتقدون من اصول الدين هذا التعبير اصول الدين لا حرج فيه ولا بأس لأن المراد اصول الدين ما يبدي عليه الدين من الاعتقادات والمعانی - [00:44:31](#)

وربما اه اشتبه على طالب العلم انتقاد بعض العلماء لتقسيم الدين الى اصوله وفروعه وهذا النقد ليس منصبا على انه ليس في الدين اصول وفروع. وإنما على ما يدخل في الاصول وما يدخل - [00:44:49](#)

الفروع اذ ان للمتكلمين طريقة في تعين اصول الدين وتعيين فروع الدين ويجعلون الاصول المسائل المعرفية العلمية النظرية وان كانت من الامور الدقيقة والتفاصيل المجتمع ويجعلون الفروع في المسائل العملية ولو كانت من الامور العظيمة - [00:45:09](#)

ولو كانت من الامور العظيمة. فمثلا المتكلمون يعدون الصلاة من الفروع ولا يعدونها من الاصول لانها والعمل النقد متوجه الى التطبيق لا الى كون الدين فيه اصول وفروع فما من شيء من الاشياء الا - [00:45:38](#)

وفيه اصول وفروع اصول يبني عليها غيرها وفروع بنية على ذلك الاصول فلا بأس بهذا التعبير وإنما يتطرق البأس الى تطبيقه وما يتحقق بالاصول وما يتحقق بالفروع. فما عظمته الله وقدمه فهو اصل - [00:45:59](#)

وما اخره وهو نهه او كان دون ذلك فهو فرع قال ويدينون به رب العالمين. اذا هذه هذا استهلال بين اه يبين مراد المصنف رحمة الله

ما سيذكره. ثم قال احسن الله اليكم. قال المؤلف رحمه الله اصول الایمان. الایمان هو الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم

الآخر - 00:46:22

بقدر خيره وشره وحله ومره من الله تعالى. ونحن مؤمنون بذلك كله الایمان بالله هذه الجملة جملة جامعة وذلك انها التعريف النبوى
للایمان ولف الایمان يرعاكم الله يعرفه كثير من المصنفين بانه التصديق - 00:46:50

والحقيقة ان الایمان اهم من ان يكون تصفيقا او لنقل انه تصديق من نوع خاص. لأن فيه معنى الائتمان لأن فيه معنى الاجتماع لـ
نسلم لما يقوله كثير من المعرفين آلامام لغة يقولون الامام هو التصديق ويستدلون بقول الله تعالى - 00:47:18
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. وانما هو تصديق مظمن معنى الائتمان. يعني انه فيه امر غيبى اه يصدق به الانسان بناء على ما
قام في قلبه من التسبيح - 00:47:43

الواقع ان اقرب التعريفات اللغوية للایمان انه تصديق مقررون باقرار وقبول وانفلات هذا هو الدين والحديث
عن الایمان وفقنا الله واياكم يحتمل احد امرين ان الحديث عن المؤمن به - 00:48:05

وهي اركان الایمان او حديث عن حقيقة الایمان وحده وتعريفه وما هيته والمقام ها هنا يتعلق بالامر الاول الحديث الان عن الایمان
باعتبار المؤمن به وهي اركان الایمان وسيجري الحديث لاحقا عن الامام باعتبارك حقيقته - 00:48:34

وهذا يقع في مفردات كثيرة. فمثلا العبادة تعرف باعتبار المتبعد به طريقة للعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال
والاعمال الظاهرة والباطنة وتارة تعرف باعتبار حقيقتها. فيقال العبادة هي كمال المحبة مع كمال الخضوع - 00:49:00

فلا اروع ان يكون اه لهذه المسائل اه تعريفان اه هذا الاعتبار وهذا الاعتبار. اذا نحن في هذا المقام نتحدث عن الایمان باعتبار اركان
الایمان كما قال المصنف الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره - 00:49:26

حله ومره من عند الله تعالى في هذا اجاب النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فان الله تعالى قد بعث اشرف رسول ملكي الى اشرف
رسول البشرية حادثة عجيبة منتكة - 00:49:51

هيا الله تعالى لها اذهان الصحابة ملابساته وقد حدث امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال لدينا نحن جلوس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم - 00:50:12

اذ طلع علينا رجل شديد سواب الشعر شديد بباب الثياب. لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا هذه السورة صورة ملفتة. هذا هذه
الحال حال آ تستفز الاذهان وتوقف - 00:50:27

وتتبه القلوب. لم لأن هذا القادر ليس اعرابيا عليه وانما يلبس ثيابا بيضاء وقد رجل شعره ودهن وفي وهذه صفات من خرج للتو من
بيته قد استحم ولبس احسن ثيابه ورجل شعره. لكن المفارقة العجيبة - 00:50:48

انه لا يعرفه منا احد كان ذلك موقفنا للجالسين ان يتبعوا لهذا الحديث المميز. قال فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسند ركبتيه الى ركبتيه. ووضع كفيه على فخذيه. وهذه الهيئة هيئة طالب العلم. جلسة متأدب - 00:51:15

فلفت انتباهم كمال ادبه وحسن تأديبه قال اخبرني اني مثله؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا الله الا الله وان
محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي - 00:51:41

وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه وهذا ايضا من دواعي الاهتمام. لا
كيف يسأله ثم يصوبه؟ لأن صدقت هنا ليست في مقابل كذبت وانما صدقتنا بمعنى اصمت - 00:52:03

وكانه يوافقه ويقول نعم اصبت فهذا مثار عجب ان يسأل ثم يصوب ويوافق بمعنى انه يقول نعم اجبت اجابة صحيحة. فيقول
فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن هذا هو موضع الشاهد. قال الامام الفقني بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر -
00:52:28

بالقدر خيره وشره وها هنا معاشر طلبة العلم بحث وهو الاصول الایمان خمسة او ستة فقد ذهب بعض العلماء الى ان اصول الایمان
ستة. لأن النبي صلى الله عليه وسلم عد ستة امور - 00:52:59

وهي المعدوبة وذهب بعضهم الى انها خمسة وان الاصول الخمسة هي هذه المتعاطفات ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وانما قال وتومن بالقدر خيره وشره من باب التفصيل بعد الاجماع - [00:53:19](#)

وكان فكأنه افرد القدر بهذا بهذه المزية اللغظية والمعنوية من باب الاهتمام به والا فانه جزء من الایمان بالله اقصد بالمزية اللغظية انه اعاد ذكر العامل. فقال وتومن بينما لم يدخل ذلك في الاركان الاربعة قبله - [00:53:41](#)

واما المعنوية او الموضوعية فلأنه فصل فيه ما لم يفصل فيما سبق. فقال خيره وشره وقال بعض العلماء ان اصول الامام خمسة وان القدر فانه تابع للايمان بالله. بدليل ان الله تعالى يقرن الخمسة - [00:54:05](#)

في كتابه وانا اذكر معها القدر. تأمل ليس البر ان تولوا وجوهكم اذن المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبي وقال في اية اخرى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - [00:54:25](#)

فلم يكثر القدر وهذا قول متوجه في الحقيقة. لانك اذا تأملت في حقيقة القدر فان القدر هو الایمان بنا الایمان بعلم الله وكتابته ومشيئته وخلقه ومرجع هذه كلها الى الایمان بالله - [00:54:49](#)

وعلى كل حال سواء كنا الامام ستة اصول او خمسة اصول يدخل فيها القدر فالامر موسى ولا ريب بوجوب الایمان بجميع هذه المذكورات. لكنني ذكرت ذلك لارفع اشكالا ما تواجهونه حينما تقرأون في بعض الشروح. فمثلا شاركوا الطحاوية ابن ابي العز الحنفي رحمه الله يقول الاصول - [00:55:09](#)

يشكل ذلك على طالب العلم فهذا هو توجيهه اذا قدر النبي صلى الله عليه وسلم عدا هذه الاصول ولذلك فانه يجب على اهل العلم والایمان ان ندرس العقيدة وفق الدرس النبوى. لان هذا الحديث الشريف - [00:55:38](#)

قد ختمه النبي صلى الله عليه وسلم بجملة توجب العناية به فقال صلى الله عليه وسلم في اخره يا جبريل قال يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم - [00:56:06](#)

وتبيّن باه هذه المذكورات هي الدين ان هذا الدرس الملكي النبوى وجدير باه يكون محل عنایة طلبة العلم والدعاة الى الله عز وجل وان يتخدوا منه متنا لتعليم الناس امر دين - [00:56:28](#)

فاما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد وصفه بهذا الوصف وقال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم؟ فمعنى ذلك ان الدين كله في هذا الحديث. وهكذا قال العلماء والسراء انه الدين كله - [00:56:49](#)

حديث جبريل فلا ينبغي الداعية الى الله عز وجل ان يتشغل بتقسيمات سوى وان يقدمها عليه بل ينبغي ان لازم بالنسق النبوى في التعليم ويقدمه على غيره والا ينتخب آآ اصولا او مبادى او غير ذلك آآ حسب ما يحلو له ويقدمها على هذا - [00:57:05](#)

النبوى البديع ولذلك سنذكر الان على سبيل الاجمال آآ الشجرة الایمانية التي دل عليها هذا الحديث ونعود عليها فيما بعد في مواضيعها بشيء من البسط والتفصيل كل ركن من هذه الاركان الستة لا يتم الایمان به الا بالایمان باربعة امور - [00:57:36](#)

الایمان بالله تعالى الایمان بالله تعالى لا يتم الا بالایمان باربعة امور الایمان بربوبيته والایمان عفوا. الایمان بوجوده ثم الایمان بربوبيته ثم الایمان بالوهبيته ثم الایمان باسمائه وصفاته الایمان بالملائكة - [00:58:08](#)

لا يتم الا بتحقيق اربعة امور الایمان بوجوده الایمان بما علمنا اسمه لمن علمنا اسمه منهم باسمه. ومن لم يعلم اسمه فانا نؤمن به اجماعا الثالث الایمان بما علمنا من صفاتاته - [00:58:37](#)

الخلقية والخلقية رابعا الایمان بما علمنا من اعمالهم ووظائفهم الایمان بالكتب لا يتم الا بتحقيق اربعة امور اولها الایمان بانها منزلة من عند الله حقا ثانية الایمان بما علمنا اسمه منها باسمه - [00:59:02](#)

وما من يعلم اسمك فانا نؤمن به اجمالا ثالثا تصديق ما صح من اخبار رابعا العمل بما لم ينسخ من احكام الایمان بالرسل لا يتم الایمان بالرسل الا بالایمان باربعة الامور - [00:59:31](#)

اولها الایمان بان رسالتهم من عند الله حقا ثانية الایمان بمن علمنا اسمه منهم مسكة ومن لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا تصدق ما صح من اخباره رابعا العمل بشرعية من ارسل اليها منهم - [00:59:56](#)

وهو محمد صلى الله عليه وسلم الايمان باليوم الاخر لا يتحقق الايمان باليوم الاخر الا بالايمان باربعة امور اولها الايمان بما يكون في القبر القبر وعذاب القبر ونعيمه ثانيا الايمان بالبعث - 01:00:25

الايمان بالحساب رابعا الايمان بالجزاء. وهي الجنة والنور الايمان بالقدر لا يتم الايمان بالقدر الا بالايمان باربعة امور اولها الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء الايمان بكتابه الله تعالى للمقدورات في اللوح المحفوظ. قبل ان يفتح السماوات والارض بخمسين - 01:00:50 ثالثا الايمان بمشيئة الله النافذة وقدرته التامة رابعا الايمان بخلق الله وايجاده وتكونه لجميع الاشياء وصفاتها وحركاتها هذه الشجرة شجرة ذهنية علمية ينبغي ان تكون واضحة في ذهن طالب العلم ليسأل عليه التعبير عن حقائق الايمان وتقريرها الى اذهان الناس - 01:01:23

احفظها يا طالب العلم واحسن تصورك اذا هذه الاصول هي اصول الايمان التي يجب ان يعقد عليها القلب ويقر بها ويؤمن بها ولا يتردد في شيء من مسائله وسيأتي بعون الله تعالى - 01:02:00

في الدروس القادمة فتفاصيل هذه المسائل بعونه تعالى والحمد لله رب العالمين - 01:02:22